

محاضرات مبادئ الاقتصاد / المرحلة الاولى / قسم المحاسبة د. نادية خضير كناوي

متى انشأ علم الاقتصاد

علم الاقتصاد نشأ في تاريخ حديث نسبيا ، فعلى اثر التطور الذي اعقب العصور الوسطى ظهرت تنبؤات من الافكار الاقتصادية فقد ظهرت مدرسة التجاربيين منذ بداية القرن الخامس عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر ثم ظهرت مدرسة الطبيعيين (الفيزوقراط) ، وبعد ان تطورت الحياة الاوربية في جميع جوانبها الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية ظهرت المدرسة الكلاسيكية انعكاسا لهذا التطور واستجابة لمقتضياته وبظهورها دفعت الفكر الاقتصادي دفعة قوية نشأ على اثرها علم الاقتصاد كعلم مستقل بين العلوم الاخرى ففي عام 1776 صدر كتاب ثروة الامم لآدم سميث وبدأ علم الاقتصاد وان التقدم الذي احرز علم الاقتصاد بعد الكتاب الكلاسيك جاء تكملة لآرائهم او نقدا لها .

تعريف علم الاقتصاد

عرف علم الاقتصاد (Economic) بأكثر من تعريف ، ويعود السبب في اختلاف تعريف هذا العلم الى اختلاف في الاتجاهات الفكرية للاقتصاديين . فمنذ نشأة هذا العلم ساد اعتقاد بأنه (يختص بدراسة الوسائل التي يمكن للامة بواسطتها من ان تغتني ماديا) وهو تعريف ادم سميث وكذلك عرفه الفريد مارشال ((بانه العلم الذي يدرس بني الانسان في اعمال حياتهم العادية وهو يبحث في كيفية حصول الفرد على دخله) أو (هو العلم الذي يتخصص في توجيه الموارد النادرة الطبيعية والبشرية والمادية لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة بالحاجات المتعددة بطريقة علمية هادفة).

علاقة علم الاقتصاد بالعلوم الاخرى

علم الاقتصاد علم ينتمي الى مجموعة العلوم الاجتماعية وبالتالي له علاقة وثيقة بعلم السياسة اذ ان معظم المشاكل الاقتصادية في الواقع ذات طبيعة سياسية وان القرارات السياسية تحمل بين طياتها نتائج اقتصادية فمشاكل الارض وعقد الدين الداخلي وفرض الضرائب كلها قرارات سياسية لذلك فان هناك علاقة وثيقة بين علم الاقتصاد والسياسة كما ان لعلم الاقتصاد علاقة بعلم الاجتماع فعلم الاقتصاد يتناول سلوك الانسان عندما يحاول تحديد ماذا سيشتري ولماذا وكيف تكون رود الفعل لديه عند اختلاف ظروف العمل وماذا يفعل المستهلكون بدخولهم العالية وان كل هذا ذو علاقة بعلم الاجتماع وعلم النفس اضافة الى علاقته بالعلوم الاخرى كالتاريخ والرياضيات والادارة وعلم المنطق وعلم الارض .

بعض المفاهيم الاقتصادية

المشكلة الاقتصادية (The Economic Problem): تتمثل المشكلة الاقتصادية في عدم القدرة على اشباع جميع الحاجات الانسانية ويعود هذا اساسا الى ندرة او محدودية الموارد الاقتصادية في كل مجتمع ، اي يرجع الى الندرة النسبية (Relative Scarcity) فلو توفرت هذه الموارد بالقدر المطلوب لإنتاج السلع والخدمات الكافية لإشباع الحاجات لزالَت المشكلة الاقتصادية تماما". لذا ان السبب الرئيسي لوجود المشكلة الاقتصادية هو الندرة النسبية لعناصر الانتاج (العمل ورأس المال والارض) اما اهم عناصرها :

1. تحديد احتياجات المجتمع من السلع والخدمات (ماذا ننتج وكم ننتج)
2. تنظيم الانتاج
3. توزيع الانتاج
4. تحقيق النمو الاقتصادي

الانظمة الاقتصادية المعاصرة

النظام الاقتصادي (The Economic System) : هو مجموعة من القواعد والقوانين والمبادئ الاقتصادية يتم من خلالها استخدام الموارد الانتاجية المختلفة واستغلالها لإشباع الحاجات الانسانية ، وتبرز وظيفة النظام الاقتصادي في اي مجتمع في كيفية مواجهة عناصر المشكلة الاقتصادية في اطار الظروف الاجتماعية والقيم السائدة والاهداف المحددة ، ويمكن تقسيم الانظمة الاقتصادية المعاصرة الى ثلاثة انظمة بناءا" على ملكية الثروة :

1. النظام الاقتصادي الحر (Free Economy): من خصائصه :
 - الملكية الخاصة لوسائل الانتاج (حرية المنتج)
 - آلية وميكانيكية السوق (الاسعار)
 - السعي لتحقيق اقصى ربح ممكن
 - دور الدولة محدود في النشاط الاقتصادي
2. النظام الاقتصادي المخطط (الاشتراكي) (Planned Economy) من خصائصه :
 - الملكية العامة لوسائل الانتاج
 - سلطة التخطيط المركزي
 - يهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية
 - دور الدولة قيادي في النشاط الاقتصادي

3. النظام الاقتصادي المختلط (Mixed Economy): هو نظام يقوم على الجمع بين الملكية الخاصة والملكية العامة ودور الدولة الموجه الرئيسي للنشاط الاقتصادي .

النظرية الاقتصادية والقوانين الاقتصادية

يقصد بالنظرية مجموعة من المفاهيم والمبادئ التي تساعدنا على توضيح وتفسير الوقائع الاقتصادية وعلى عمل تنبؤات مستقبلية , فتبدى بالفرضية ثم الاستنتاجات , ومن هذه الاستنتاجات يتم وضع القوانين لتوضح العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية , اي انها وصف وتفسير وتحليل للواقع الاقتصادي والتنبؤ به . والنظرية الاقتصادية لا يسلم بصحتها الا بعد اختبار مدى ملائمتها للواقع الاقتصادي الذي ولدت فيه فكلما كانت نتائج هذه النظرية متوافقة مع الواقع كانت اكثر قبولاً اما اذا كانت مختلفة في نتائجها مع المشاهدات الواقعية فان ذلك يدفع الى عدم قبولها وان عدم قبول النظرية يؤدي الى اعادة صياغتها لجعلها تقترب من الواقع بدرجة اكبر مما كانت عليه قبل هذه الصياغة . بينما يشير القانون الى علاقة سببية بين ظاهرتين اقتصاديتين او اكثر , وبما انها علمية فهي صحيحة دائماً" ولكن غير دقيقة .

الحاجات وخصائصها

1. الحاجة : هي مجرد الرغبة في الحصول على وسائل لازمة لوجود الانسان وللمحافظة عليه أو لتقدمه , وللحاجات الاقتصادية بعض الخصائص منها :
1. قابلية الحاجة للتعدد : الحاجة تتعدد مع تقدم الحضارة والحاجة متطورة ومتعددة , فهناك سيل من السلع الجديدة لم تكن معروفة فالحاجات الجديدة تظهر بشكل محدود في البداية وتستخدم من قبل طبقات معينة لان انتاج السلعة الجديدة محدود ويكون سعرها مرتفع ليس في متناول كل الفئات ولكن عند زيادة الانتاج وانخفاض السعر يعم الاستعمال من قبل معظم الفئات على سبيل المثال الراديو والسيارة ... الخ .
2. قابلية الحاجة للإشباع : الحاجة قابلة للإشباع في فترة زمنية معينة فعند تناول طعام الغذاء لا يعني ان الفرد سوف لن يتناول طعام العشاء لأنه وصل حالة الاشباع عند الغذاء .
3. تعدد وسائل اشباع الحاجة الواحدة : فالحاجة الواحدة لها وسائل متعددة لإشباعها اي هناك امكانية الاحلال عند اشباع الحاجة الواحدة فالاحلال يتم عندما لا يقدر المرء على شراء السلعة لأن سعرها مرتفع ودخله محدود وبالتالي يلجأ الى البدائل التي تعد سلعا من نوعية رديئة .

كما يمكن تصنيف الحاجات من حيث طبيعتها الى حاجات مادية وحاجات غير مادية , فالحاجات المادية مثل الحاجة الى المسكن والملبس والغذاء , اما الحاجات غير المادية فهي الحاجة الى التعليم والثقافة والصحة ... ويمكن تقسيم السلع Goods الى نوعين هما :

السلع الحرة (Free goods): هي سلع متوفرة بكميات كبيرة تفوق مقدار الطلب عليها وليس لها ثمن مثل الهواء والماء وضوء الشمس ويحصل عليها الفرد مجانا .

السلع الاقتصادية (Economic goods): هي السلع التي تتصف بأنها مرغوبة وبالتالي تتوفر فيها صفة المنفعة وتكون نادرة بالنسبة للطلب عليها ولها ثمن او سعر وتحقق منفعة .

والسلع الاقتصادية نوعان رئيسيان : الثروة Wealth والخدمات Services وان التمييز بين هذين النوعين يعتمد على ما اذا كانت السلعة موضوع البحث مادية او غير مادية فالسلع الاقتصادية ذات الطبيعة المادية هي ثروة اما السلع الاقتصادية غير المادية فهي الخدمات .

السلع البديلة : هي تلك السلع التي تتنافس على اشباع حاجة معينة لدى المستهلك كالشاي والقهوة .

السلع المكملة : هي تلك السلع التي تستخدم معا" او تكمل بعضها البعض لإشباع حاجة معينة لدى المستهلك .

التحليل الاقتصادي

ويقصد به تجزئة الظاهرة الاقتصادية موضوع البحث الى العناصر المكونة لها ودراسة العلاقات المتداخلة بين هذه العناصر .
ومن اهم طرق التحليل الاقتصادي :

1. الطريقة الوصفية (Descriptive Method) : تتضمن هذه الطريقة تحليل الظواهر الاقتصادية بطريقة وصفية دون ان يكون هناك ربط بين الظواهر المختلفة وهذا النوع من التحليل قد يجعل الباحث يتعرض لأخطاء التناقض المنطقي غير ان هذه الطريقة تكون مفيدة في تحليل العلاقات التي يصعب صياغتها بطريقة كمية .
2. الطريقة الرياضية (Mathematical Method) : تستخدم الطريقة الرياضية في التحليل الاقتصادي لتحديد العلاقات الدالية بين المتغيرات الاقتصادية لتلافي احتمال الوقوع في خطأ منطقي اذا ما استخدم المنطق اللفظي وحده في حالات تعدد المتغيرات الاقتصادية المستخدمة .

3. الطريقة القياسية (Econometric Method) : قد يكون هدف التحليل الاقتصادي اكثر من مجرد تحديد العلاقة الدالية بين المتغيرات الاقتصادية كما هو الحال في الاقتصاد الرياضي بل هو محاولة معرفة العلاقة الكمية التي تربط هذه المتغيرات بعضها ببعض ولتحقيق ذلك يستخدم الاحصاء والرياضيات في صياغة النظرية الاقتصادية .
الاقتصاد الكلي والاقتصاد الجزئي

يقصد بالاقتصاد الجزئي (Micro – economics) هو دراسة السلوك الاقتصادي للأفراد (المستهلكين والمنتجين) وتحديد الاسعار , بينما الاقتصاد الكلي (Macro – economics) يدرس المستوى العام للنشاط الاقتصادي ككل مثل الناتج القومي والدخل والعمالة والتضخم والسياسات الاقتصادية ، اي يعالج مشاكل الاقتصاد الوطني ككل ويهتم به .

الفعاليات الاقتصادية Economic Activities

ان اشباع الحاجات المتعددة تتطلب منا الاقتصاد وعملية الاقتصاد هي محاولة الانتفاع من الوسائل النادرة لإشباع حاجاتنا غير المحدودة . وعند عملية الاقتصاد هذه تحصل بعض الفعاليات الاقتصادية التي يمكن تقسيمها الى اربع هي :

1. الانتاج Production : الانتاج هو خلق المنفعة او زيادتها اذ ان اية عملية من شأنها ان تسهم في تحقيق نفع معين تعد انتاجا . فعندما يزرع الفلاح قمحا يكون هناك انتاج وعندما يحول العامل المواد الاولية الى شكل آخر اكثر فائدة يكون هناك انتاج ايضا .
2. التبادل Exchange : بعد الانتاج هناك مشكلة وضع المنتجات التي تم انتاجها بأيدي أولئك الذين سيستخدمونها . لذلك فإن عملية التبادل تكون ضرورية لإدخال واسطة تبادل ملائمة يطلق عليها النقود لذا فالسلع والخدمات تبادل اولا بالنقود ثم تستخدم النقود للحصول على سلع اخرى
3. التوزيع : يقصد به تقسيم القدرة الشرائية (الدخل) بين اولئك الذين اسهموا في الانتاج وان هذا التقسيم يكون بشكل مدفوعات ، اجور ، ربح ، فائدة ، ربح وان هذه العملية تدعى بالتوزيع .
4. الاستهلاك : وهو الهدف النهائي للنشاط الاقتصادي ويتمثل بالانتفاع من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الانسانية فالطلب على كل سلعة او خدمة يعتمد بشكل مباشر على قدرتها على اشباع حاجات الافراد ، والحاجات لوحدها لا تحفز على النشاط الاقتصادي انما المحرك الرئيسي لهذا النشاط هو طلب المستهلك .

